

عشرة ليلى

تأليف: داريا شتوكر

سويسرا

ترجمة: ابتهاج شيد

الملتقى الإبداعى للفرق المسرحية المستقلة

أوروبا - البحر المتوسط

2011

المؤسسة الثقافية السويسرية

prhelvetia



PROHELVETIA - PROMOTION
FOR CREATION AND TRAINING

"هنشل شاوشبيل دار نشر المسرح برلين ش.م.م. 2005"
خرج هذا النص إلى النور بفضل دعم برنامج تشجيع الكتاب
"درامينبروتسييسور" في مسرح فينكلفمايسه، زيورخ
إدارة شتيفان روبل وإريك ألتورفر

كافة الحقوق محفوظة للمؤلف. ولا يجوز تناول هذا النص المسرحي
أو تحويله إلى كافة أشكال الأعمال المرئية، أو المسموعة، دون
الحصول على موافقة كتابية من المؤلف.

الشخصيات:

ليلي

مو

ماما

ريكو

المشهد:

على شريط القطار

بيت ليلي

0 أو 34

مو وليلى نائمان أمام المخزن. آثار الضرب واضحة عليهما.

1 شرار

أمام المخزن.

ليلى: وفي لحظة اتولدت بيننا شرارة.

مو: مش عارف إن كانت شرارة هي التعبير الصحيح.

ليلى: طبعاً لأ، شرارة، وجامدة كمان.

مو: لأ هو التعبير الصحيح ضرب للركب.

ليلى: في الحفلة إياها. أنا الكبريت وهو علبته.

مو: أنا طوبة وهي طوبة. كان لازم يدوا بعض بالروصية

علشان يحصل حاجة.

ليلى: زفت وكبريت.

مو: لأ مش زفت.

ليلى: ليه مش زفت؟

مو: مش لايقة. اللي حصل بيننا ده زي ما يكون حاجة ولعت.

- ليلي: سألته عن إسمه.
 مو: مو.
 ليلي: مو؟ إيه الإسم ده؟
 مو: تأليف.
 ليلي: بس ده ممنوع.
 مو: ما عندناش الكلام ده.
 ليلي: هما كان قصدهم يعملوا نفسهم مهمين؟
 مو: هما مين دول؟
 ليلي: أهلك. من الواضح إن الإسم ده دليل على توقعات كبيرة من ناحيتهم.
 مو: لو هو ده كان، القصد، كان أبويا سماني نابليون.
 ليلي: مو. عامل زي ما يكون إعلان بارفان. مو. حلو في الغنى ده: مووووووووووه.
 مو: بس.
 ليلي: مووووووووه.
 مو: بطلّي.
 ليلي: أنا عارفة أهلك ليه سموك كده؛ علشان كل مرة تقدم

نفسك فيها يحصل قلق؛ وتفضل الناس تسألك إيه
الإسم ده أصله إيه وفصله إيه ويا ترى معناه إيه. أهلك
عايزين كل الناس تقول لك قد إيه إسمك الغريب
ده حلو وجديد. وأكد انت بتصحى كل يوم تبقى
عايز تكون مو اللي مالوش حل. دول كده بيتلاعبوا
بشخصيتك.

مو: سألتها وانت إسمك إيه.

ليلي: ليلي.

مو: ليلي يعني النشوة وبداية السكر

ليلي: عرفت منين؟

مو: هو مفيش حد غيرك اللي إسمه ليلي.

ليلي: أنا ماعرفش غير واحدة.

مو: ليلي خالد.

ليلي: انت تعرفها؟

مو: آه، علشان الناس بتبقى عارفة أسماء الإرهابيين.

ليلي: دي مش إرهابية. دي مناضلة.

مو: دي خطفت طائرة ورمت على الركاب قنبلة يدوية

ليلي: والقنبلة مانفجرتش!

- مو: دي واحدة متدربة علشان تبقى انتحارية
- ليلي: دي واحدة بقالها 30 سنه بتساعد في مد مواسير الميه، وبتنقذ آلاف الستات والأطفال. وساعتها، كان نفسي أديله في
- مو: أول شرارة اتولدت.
- ليلي: أنا إسمي ليلي على إسمها بالمناسبة.
- مو: ويا ترى أهلك كان ليهم برضه توقعات معينة مرتبطة بالإسم؟
- ليلي: سألته هو بيعمل هنا إيه بالضبط.
- مو: أخويا سيكيوريتي.
- ليلي: وانت بقه بتروح معاه مطرح مايكون شغال سيكيوريتي.
- مو: آه، لأ. دي أول مرة، النهاردة.
- ليلي: باين عليك.
- (سكوت)
- سألته هو بيعمل إيه غير كده في حياته.
- مو: ولا حاجة.
- ليلي: هو إيه اللي ولا حاجة.
- مو: ولا حاجة.

ليلى: أكيد انت بتعمل حاجة.

مو: باقعد في البيت.

ليلى: طيب وانت قاعد في البيت؟ بتعمل إيه؟

(يسكت مو)

بتطفح؟ بتلعب جيمز؟ بتشيل حديد؟ بتتفرج على
التليفزيون؟ دي في دي؟ بتتنح قدام إم تي في؟
بتضرب عشرة؟ بتنام؟ بتتشات؟ بتسيرف؟ بتسكر؟
بتدخن؟ بتحشش؟

مو: باقَطّر

ليلى: إيه؟

مو: قلت إني باقَطّر.

ليلى: بتقطر؟ وده بيتعمل إزاي؟

2 لقطه

مو: هي لقطتي

ليلي أيوه أنا اللي اتنيلت

مو: انت لقطيني وعلى المخزن

ليلي: انت مسكت إيدي.

مو: هي مسكت إيدي.

ليلي: انت مسكت إيدي.

مو: انت/ إيدي

ليلي: هو مسك إيدي

مو: لا انت اللي

ليلي: هو مسك إيدي.

مو: لا/ انت

ليلي: انت

مو وليلي: اللي مسكت إيدي

(سكون)

ليلي: هو مسك إيدي علشان ما كانش شايف حاجة في الضلمة.

مو: أنا مش باعرف أشوف حاجة، أي حاجة.

3 ايد

أمام شريط القطار.

ليلي: هي مبلولة.

مو: ولا يهملك.

ليلي: دائماً كده.

مو: ولا يهملك.

ليلي: حاجة مقرفة.

مو: ولا يهملك.

ليلي: انت مقروف.

مو: لا. أنا مش مقروف

(يشد مو على يدها أكثر. تصاب ليلي بقشعريرة)

آسف!

ليلي: ولا يهملك.

مو: هو أنا وجعتك

ليلي: لأ.

مو: أنا آسف

ليلي: ولا يهملك.

4 على الأرصفة

الإلكترونيات المشحونة تحوم في حمرة الفجر .

ليلي: وصلنا .

(وقفه)

حلو، مش كده؟

(سكون)

مو: انت بتيجي هنا كتير؟

ليلي: دائماً بعد الرسم .

مو: انتِ بترسمي إيه؟

ليلي: بص هناك، الأخضر ده، ده أنا اللي عاملاه .

(يبحث مو)

الأخضر المصفر اللي هناك ده .

(يبحث مو)

هناك، الدور الأخير .

مو: ده اللي

ليلي: لا، هناك، الأخضر المصفر . الأخضر المصفر .

مو: أنا مش باشوف الأخضر المصفر .

ليلي: انت أعمى؟

مو: آه، عندي عمى ألوان

ليلي: هناك

مو: انتِ مش مصدقة؟

ليلي: إيه؟

مو: أنا عندي عمى ألوان.

ليلي: لأ.

مو: زي التليفزيون من خمسين سنة. وراثة من أبويا.

ليلي: يبقى الأبيض فى أسود. اللي جنب المدخنة اللي طالع منها دخان. آخر واحدة فوق.

مو: دي ضخمة قوي.

ليلي: رسمتها مع (تردد) زميل. كان بيشيلني على كتفه علشان أوصل للحتت العالية.

مو: كنتِ خايفة؟

ليلي: لأ. أكيد كنت خايفة. شايف النخط اللي على المدخنة، فوق؟

مو: قصر في الهـ

ليلي: معرفش حتي يكملها للآخر. علشان كده اللي هايشوف الرسمة دي لازم يتخيل باقي الحروف مع

نفسه: هـ... وا. مفيش حد مسموح له يرسم عليها.
(سكون)

مو: هو جه هنا برضه؟

ليلي: لأ.

مو: أنا قصدي زميلك.

ليلي: هنا لأ.

5 الكبير

حجرة ليلي.

ليلي: أنا مش عارفة هو فين، الكبير. فاتت 8 ليالي لما
في شقتي ضربني، ومن ساعتها مش بيتصل. أنا
ممددة، عيني مفتوحة، باستنى، باستنى منه إشارة،
إجابة، رسالة، أي حاجة زي كل مرة لما، لكن
مفيش حاجة بتحصل، المرة دي، المرة دي هي
لما يموت، وتدوسه عربية، بعد ما وقع وهو بيعمل
جرافيتي.

6 سامي ديوكس

منضدة. ليلي، ماما، ريكو.

ماما: دلوقتي. دلوقتي ممكن تسألها.

ريكو: تيجي معايا حفلة سامي ديوكس؟

ليلي: هي إمتى؟

ماما: يوم السبت باليل.

ليلي: مش هاقدر.

ريكو: شايفة؟ شايفة يا ماما؟

ماما: ماينفعش تأجلي اللي وراكي؟

ليلي: ماينفعش.

ماما: مرة واحدة بس؟

ليلي: ماينفعش.

(وقفة)

ماما: يعني دي المرة الوحيدة اللي يطلب فيها منك حاجة.

(ليلي لا ترد)

إيه الحاجة المهمة قوي دي؟

(ليلي لا ترد)

- ريكو: بس احنا اشترينا التذاكر خلاص
- ماما: إنسى. أصلها لو خرجت مع أخوها تبقى مش روثة
(توجه الكلام لليلى) بتتكسفي من أخوكي، مش كده؟
ومن أمك ده أكيد (توجه الكلام لريكو) كفاية علينا
قوي إنها بتاكل معنا على نفس الترايزة.
- ريكو: هي بتكرهني.
- ليلى: بتكرهني، بتكرهني، أختي بتكرهني
- ماما: كفاية. انتِ عارفة هو يقصد إيه.
- ليلى: هو بيسألني ليه أصلاً؟ طبعاً علشان مفيش مخلوق
تاني عايز
- ماما: بيسألك علشان هو هايفرح. لو رحتي
- ليلى: طب ماتروحي انت. أو بابا. عشان يقضوا كده تاني
مع بعض وقت، الأب وإبنة
- ماما: بابا مش هايقدر.

7 ليلى

مو: ليلى، باحب أقعد معاها هناك فوق، علشان لما بتبص لي، باحس بسخونة، ويبقى لازم ابتسم، دايماً باحس إنني لازم ابتسم، وهي تبدأ شفايفها تتحرك لفوق من غير ماتقصد، وأقوم أسأل نفسي إذا كان وشها هايحمر دلوقتي. سمعت مرة إن الست لما تضحك ووشها يحمر تبقى معجبة بيك. لما حبيت ألمسها بإيدي إتخضت من إيدي.

8 الليلى فاضل

صحن ريكو فارغ. صحن ليلى ممتلىء. صحن ماما فارغ، وعليه الشوكة والسكين.

ماما: مش هاتسألني إن كان حد عايز الأكل ده؟

ريكو: هي مش هاتاكل حاجة كده كده. بصي طبقها كله مليون.

ماما: (لليلى) هو الأكل مش عاجبك؟

ريكو: عايزة تخس، علشان خاطر صاحبها

ليلي: إخرس!

ريكو: شايفة؟ سخيفة بجد. عندها اضطرابات في الهرمونات
(لماما) انتِ قلتي كده، الله!

ماما: أنا؟

ريكو: (ليلي) اضطرابات في الهرمونات.

ماما: أنا ما عنديش

ريكو: ماتنكريش

ماما: أنا ما قلتش / إن

ليلي: أنا خلصت. ممكن أقوم (تقف استعداداً للمغادرة)

ريكو: لأ. بينستني لحد ماكل الناس تخلص. الطبق لسه
مليان. تبذير!

ماما: (ليلي) مش عايزة تاكلي خالص؟

ريكو: عاملة دايت، من ساعة ما عملت السيكو سيكو مع
اللي اسمه مو.

ماما: ريكو، كفاية كده.

ريكو: في إيه؟ أنا عملت إيه؟ أنا عملت حاجة؟ (تنهض ليلي).

يتأمل مؤخرتها) هنشها كبير، مش كده يا ليلي؟
(ليلي تصمت)

ماما: (ليلي) ماتردي! فين لسانك اللي طول كده؟
ريكو: أنا آسف يا أختي يا حبييتي، أنا باحبك، آسف، آسف،
ألف مرة!

9 قفل زيادة

على شريط القطار.

مو: ها، رسمتي حاجة جديدة؟

ليلي: أنا بطلت أرسم.

مو: ليه؟

(ليلي تسكت)

وزميلك؟ لسه بيرسم؟

ليلي: مش فارق لي زميلي، طز فيه.

مو: انتو متخانقين؟

ليلي: (تسكت)

وده يهمك في إيه؟

(سكون)

وانت. قطرت حاجة جديدة؟

مو: أنا بنيت لنفسي معمل، جوه أوضتي. وخطيت قفل زيادة.

ليلى: قفل زيادة.

مو: أنا اللي عملته: 3 أكواد مختلفه وقفل أتوماتيك. لما بارجع بيتنا من الورشة، بادخل أوضتي على طول وباقفل على نفسي. باحس إني فعلاً في بيتي من ساعة ماركبت القفل. لما باحتاج أترتر باقف على طرف الشباك وأصرف نفسي، علشان ماأضطرش أخرج.

ليلى: لأ انت بتهرج.

مو: من قريب، الست العجوزة اللي قصادنا طلبت البوليس. جُم 3 عربيات مشغلين السرينة، وقفوا تحت وفردوا ملاية. قلت لهم: أنا باترتر!. بس هما ما سمعوني، شكلهم كان مستعجل. قلت لهم تاني أنا باترتر! وبأعلى صوتي. كررتها كذا مرة. ومع كل مرة كنت باتترفز أكثر. ومن كتر التوتر ماقدرتش أبطل ترتره. حاولت. ركزت. كان بيطلع أكثر. حطوا سلم على الشباك، مابقيتش مصدق نفسي. طلع لي دكتور نفساني وشاف بنفسه اللي بيحصل. سألني ليه كنت باقول: أنا هانط. نصحني إني مافتحش بقي وأنزل من على حرف الشباك بسرعة. وبكده أكون ريحته وريحت نفسي.

(وقفة)

ليلى: موضوع الناس اللي بتراقب الناس الثانية علشان

حياتهم مملدة ده بيجنني. أنا فعلاً مبسوطه، إن احنا
في بيت لوحدنا.

مو: علشان ماحدث يهتم، لما تنطي من الشباك.

ليلى: بس انت ماكنتش عايز تنط

مو: الست ماكانتش لابسة النظارة.

ليلى: هي ماكانش عاجبها إنك واقف فاتح السوستة.

فطلبت البوليس وقالت إن في واحد بي..

مو: أظن، إنها كانت عايزة تشوفني باترتر على راس البوليس.
(وقفه)

ليلى: إشمعني؟

مو: جوزها كان ظابط. كان مخبر.

ليلى: وانت عرفت مينين؟

مو: أنا أعرفها. كنت باروح لها زمان كثير. تحت

الشبابيك بتاعتنا في سور صغير ممكن يتمشي عليه.

كانوا عايزين بينوا مكانه بلكونات بس ماعملوش

كده. وأنا صغير كنت بالف حوالين السور ده،

وكنت بآعد أنا عدت على شباكي كام مرة. ولما

كنت باتعب، كنت باقعد وأمرجح رجلي وأتفرج

على الأطفال اللي بيلعبوا في الحوش.

ليلى:

وليه ماكنتش بتنزل؟

مو:

الست العجوزة كانت بتحب برضه تنفرج.

ليلى:

بس انت ماكنتش ست عجوزة.

مو:

لا كنت عامل زي الست العجوزة. بشكل ما. إسمها إديث. كانت بتحط لي كيكة على السور تحت شباكها. وبيتها كان مليون كتب. بعد الحضانة كنت باخرج من الشباك وأنط عندها وأقعد جنب الكرسي الهزاز بتاعها على الأرض. كانت بتقرأ لي حكايات. ولما كانت بتروح الحمام كنت باكمل الحكاية لنفسى. ماكنتش عارف إن الواحد ممكن يقرأ في سره. ومرة عملت نفسها رايحة الحمام ووقفت تسمعني. من ساعتها سابتنى آخذ كتب معايا البيت. المدرسة ماكانتش مهمة بالنسبة لي. وبدل ماعمل الواجب كنت باروح لإديث. كنت باتكلم معاها عن الحرب، وعن الحياة بعد الموت وعن العدالة والجرائم، اللي من غيرها جوزها عمره ماكان هايعرف يحلها. كنت لازم أمشي قبل ما هو يقوم من نومة الظهر. لما كان عندي 10 سنين، سلفتني كاميرة التصوير بتاعته، اللي كان بيستعملها وهو مخبر. وقالت لي إني ممكن أحتفظ بيها لو عرفت هي بتشتغل إزاي. مارحتش المدرسة يومين. لحد ما

فهمت. سرقت من المطبخ ورق فويل وغطيت بيه شباكي. وسبت في النص خرم صغير، يدخل شعاع نور. بقيت شايف الحوش على الحيطه اللي قدامي الناحية الثانية. الشجر والتلال والمرجيحة وشباك إيديث. كله بالمقلوب. استنيت إنها تطل على الحوش فتشوف شباكي المتغطي؛ علشان تشاور لي بالمشقلب علشان هي عارفة إني هاكون شايفها عندي.

ليلى: وسابتك تحتفظ بالكاميرا فعلاً؟

مو: ماجتش. جوزها هو اللي جه. جاب المسدس بتاعه من الدولاب ومسكه بالمشقلب وطلع يجري زي مايكون ماسك عصاية. قعدت في أوضتي لغاية الدنيا ماضلمت ماشلتش عيني من على شباك إديث في النص التحتاني من الحيطه. لكن ماكانش في أي حاجة بتتحرك هناك. بعدها بفترة قصيرة مات جوزها.

ليلى: يمكن تكون هي اللي قتلته؟

(وقفه)

هي كلمت البوليس ليه؟

مو: مش عارف. علشان تسلي نفسها.

10 ماسوساڊي

مو: بتحبي الماسوساڊي؟

ليلى: إخرس.

ريكو: انت مريضة.

ليلى: أنا.

ريكو: ماما قالت كده.

ليلى: سييك.

ريكو: بتقول إن الواحد مايعرفش يلمسك.

ليلى: وليه حد يلمسني من أساسه.

ريكو: بتقول إنك بتتصرفي زي المختلين. كأن في حد

ييعذبك من سنين. طريقتك بتعصبها. طريقة

المراهقين المبالغ فيها بتاعتك دي. قالت كده لبابا.

وإنك عاملة نفسك مهمة بالحركات دي. وإنها

هاتطير من الفرحة لما الموال ده يخلص.

ليلى: أنا مش مصدقة ولا كلمة.

ريكو: وإنها قرفانة، منك.

(تصمت ليلي)

من ساعة لما بقيتي كده وهي حاسة كده إنها مش

طايقاكي غصبن عنها.

ليلى: وأنا بقيت عاملة إزاي؟

(ريكو يصمت)

أنا بقيت عاملة إزاي؟

ريكو: كده يعني.

ليلى: وقالت إيه عليك؟

ريكو: ولا حاجة.

ليلى: ماقلتش انت بقيت عامل إزاي؟

ريكو: لأ.

ليلى: ذكر حلوف غلبان، ماشي في المنطقة ماسك عدة

الضرب في إيده بيهدد العيال الصغيرة؟

(يصمت ريكو)

ده الكلام اللي بيتقال.

ريكو: وإيه يعني. هي بتصدقني أنا، مش التانيين.

(سكوت)

ليلى: قول لها.

ريكو: إيه.

ليلى: موضوع ضهري. ممكن تقوله لها.

ريكو: ماتقولي لها انت.

11 الحيلة في الحيلة

حجرة ليلي.

ليلي: اختفى، شقته فاضية وماحدث عارف حاجة. كان لازم أكلم مامته. بلعت ريقها لما سمعت إسمي. هي عارفة هو فين، ولكنها ماتقدرش تقول لي علشان هو محتاج هدوء. هدوء، من مين؟ كانت عايزة تقفل، محرجة تتكلم معايا، بس أنا ماقلتش، الموضوع ملح، لازم أقول له حاجة، حاجة مهمة، صوتها اتحجر، خايفة مني، فكرتها بالليلة لما كان لسه ساكن عندهم الحيلة في الحيلة، الليلة اللي من سنتين، كانت أول مرة يضربني، وأنا صرخت باطلب المساعدة، وصرختي سمعت في الفيلا، وهي وجوزها الحيلة في الحيلة، عملوا كأنهم مش سامعين، علشان هما كانوا خايفين منه. الجبن واخده منهم.

12 وحش

- ماما: إسمه مو .
- ليلي: إحنا مش متصاحيين .
- ماما: ياريت بس يكون أحسن .
- ليلي: هو إيه اللي أحسن؟
- ماما: أحسن من الثاني .
(ليلي تصمت)
ماكنش مريحك .
- ليلي: وانتِ عارفة اللي يريحني .
- ماما: أنا أمك .
- ليلي: انتِ ماتعرفيش حاجة .
- ماما: انتِ اللي فاكرة كده .
- ليلي: انتِ تعرفي إيه عني ولا عنه؟ ده انت حتى ماتعرفيش
إسمه .
- ماما: علشان انت كنت مخيباه مني . كأني وحش / أو هو
اللي وحش .
- ليلي: علشان انتِ مالكيش دعوة .

ماما: لما يكون مزاجك عامل كده. يبقى لي دعوة. لما
تكوني بتطلي إحباطك من الشخص ده علينا.

ليلي: أنا مش محبطة منه.

ماما: طب ما تنطقي.

(ليلي تسكت)

مممكن تسكتي لو حدك (تستعد للمغادرة)

ليلي: انت بس عايزة مصيبة علشان بابا، حاجة ترغوا فيها،
علشان مفيش حكاوي تانية بينكم.

ماما: طبعي إنك ماتلاقيش حد. ما حدش أبداً يحب يبقى
مع الخلقه دي.

13 موهوب

علي شريط القطار.

ليلي: انت موهوب.

(سكوت)

وايه بقه؟ يا ترى فخورين؟

مو: مين؟

ليلي: أهلك يعني.

مو: آه. أكيد.

ليلي: ده أهلي كان زمانهم فخورين لدرجة إنهم هايحكوا لكل الناس وكان زمانهم فتحوا ويب سايت إسمه: دبليو دبليو دبليو، دوت، إلحقونا، إبننا، موهوب جدا، دوت، سي إتش.

(سكوت)

أمي مرة كتبت مقالة عن الموهوبين والمدارس اللي بيروحوها وأهمية إن هما يكون ليهم مكان خاص بيهم بالذات البنات لأن هما عادة بيتظاهروا بالغباء تضامناً مع اللي حواليههم، انت ليه ماترو وحش

مو: ماعندناش حد أحسن من حد حتى وإن كان ذكي.

ليلي: ده أبوك اللي بيقول كده؟

مو: انت مش فاهمة.

ليلي: فكرك هو مش هايعرف يعيش من غيرك؟

مو: أصلي حالياً باختراع جهاز شبه المنظار ها يساعده في الورشة، بيشتغل زي الكاميرا الديقيتال: بيقبس لكل بيكسل تردد الضوء وبكده بيعرف يحسب اللون، بيحتاج بس يوجهه ناحية العربية وبقراً اللي مكتوب قدامه على الشاشة وبكده يقدر يدي معلومات للناس من غير مايحتاج إنه يراجع الكود. الجهاز ده بيعرف

كمان يقرأ ألوان الإشارة، يمكن ساعتها أبويا يبطل
يلف بالعربية جوه الورشة.

14 هدية

حجرة ليلي. تغير ملابسها ويمكن رؤية علامات ضرب على الجزء
العلوي من جسدها.

ليلى: جه تاني، وفجأة لقيته واقف قدام باب بيتي، كان
في مصحة بتاعة واحد صاحب أبوه، أكثر من كده،
ماقالش، فضل واقف كده بس بودانه المطرطقة بييص
لي بحنية، كأنه طول عمره فخور بي. أنا آسف، قالها
إنه آسف على اللي حصل في الليلة إياها. عايزة بس
أتف في وشه، أضربه بالقلم، وأسييه واقف كده، هو
وهديته المعفنة اللي في شنطته. عايزة أجري حالاً
ومارجعش تاني، بس أنا فضلت واقفة متسمرة في
مكاني، مبلمة، مستغربة، إنني تاني دراعاته بتضمنني،
بيشدني ناحيته، وساعتها كان زي مايكون أنا
عصفورته الصغيرة اللي وقعت من العش، حدرجعها
في الدفا والنعومة، وريحته عايشة جوايا بزيادة. جاب
لي حاجة معاه، مش فستان أهبل قصير، ولكن سي
دي، مش أي سي دي، سي دي معاها كتيب طباعة

يدوية، رسوماتنا كلها مطبوعة على ورق لميع. رحنا شقته وسمعناها، كوكتيل مافيهوش غلطة من كل الأغاني اللي بتخلي قلبي يدق. وهو ماكانش عارف إن بالذات عمري ماياسمع الحاجات دي معاه، بس هو عملهولي أنا مش للشخصية أم مخ مهوي اللي هي أنا بالنسبة له، وبالنسبة لي زي ما أنا شايفاني. أنا عارفة كمان حقيقته، هو أرق إنسان عرفته في حياتي.

15 مختلف

على شريط القطار.

مو: انتِ عملتي حاجة في شعرك؟

ليلي: لأ.

مو: فيه حاجة

ليلي: إيه؟

(مو يتأملها)

أنا لازم أمشي.

مو: دلوقتي؟

ليلي: عندي مدرسة.

مو: نتقابل النهاردة بالليل؟

ليلي: ماينفعش.

مو: عندك خطط؟

ليلي: آه.

16 شرموطة وسخة

تراييزة عليها الأكل، أربعة أطباق، مكان واحد خال.

ريكو: أنا مش هاروح تاني هناك!

ليلي: انت ماينفعش تروح هناك. انت اطردت من المدرسة.

ماما: ليلي.

ليلي: إيه اللي حصل المرة دي؟

ريكو: مدرس خَوَل هو اللي حصل.

ليلي: (لماما) مش تعرفيه ده من ساعة الدراسة؟

(ماما تسكت)

حاولي ترشيه، إديله باكو زيادة في الترم

ريكو: إخرسي.

ليلي: يمكن ساعتها مايطردهوش.

ريكو: إخرسي يا شرموطة.

ماما: ريكو.

ريكو: (ليلي)

شرموطة

شرموطة

شرموطة

شرموطة

شرموطة

انت شرموطة وسخة.

ماما: كفاية!

(يركل ريكو ماما في أرجلها ويمشي)

(تصيح) ريكو! (تستسلم)

(سكوت)

ليلي: هو بيعمل كده كتير؟

(تسكت ماما)

مش انت كنت كتبتني مرة مقالة عن العنف والستات

وإن في منهم اللي بيسكت ويسيبوا ده يحصل لهم من

طبيتهم، مش كده يا ماما، انت كتبتني عن الموضوع

ده صح؟

ماما: انت عارفة إيه العنف الحقيقي يا ليلي؟

(سكوت)

ليلي: فين بابا.

ماما: عنده وردية ليل.

ليلي: من إمتي بيشغل باليل؟

ماما: في حالة طارئة.

ليلي: من إمتي بيشغل باليل؟

17 حاجة تقرف

حجرة ليلي.

ليلي: أول مايقرب مني باقفل، مش باعمل كده بقصد، مش باعمل كده بقصد، بأحبس نفسي، وأعض شفايفي علشان ماياخدش باله إنني متثبته. وبعدين بيقعد متني وجفونه بترتعش وبقه قاسي وصغير. الحياة معاكي تقرف، حاجة تقرف. وفجأة باحس بيها، الشوربة المكلكة في بطني راقدة، ساعة وثقيلة وريحتها وحشة بتفور وتوصل لحد صدري، تتحوش، وتضغط. الرقبة ضيقة قوي، اختناق، مفيش فائدة، سكوت عمال يزيد حوليا كأنني اتبلعت، علشان أكون في مكان تاني باتخض، وبلا حظ فجأة

إزاي أنا نايمة مشلولة، نظرتي باردة وخلقتي تقرف.
باتمنى إنها تنفجر، الشورية السامة اللي جوايا
تقطعني، تحرقني من جوه، لحد ما أبطل أحس بأي
حاجة. سخونته مش قادرة أستحملها، باروح على
الحرف، على الحرف، بعيد وبافكر في مو إن كان
صاحي دلوقتي.

18 إدمان

على شريط القطار.

ليلى: ما عرفتش غير واحد.

مو: وكان الموضوع جد؟

ليلى: تلت سنين.

مو: وعرفتوا بعض فين

ليلى: مطرح ما كنا

مو: فهمت.

ليلى: كان بيشتغل دي جي هناك.

(سكوت)

عارف البيت اللي ورا عند الجنيينة؟

مو: الدير .

ليلي: ده مش دير .

مو: أمال إيه؟

ليلي: عيادة. مستشفى مجانيين للأغنياء. بتاعة أهله.

(سكوت)

كانوا فاكرين إني هابوظ إبنهم

(مو يصمت)

أنا خليته مدمن. لما كنت بامشي، أروح أشرب حاجة
بس حتى، كان بيجيله وجع لدرجة إن أنا بطلت أقابل
حد، من ساعة

مو: بس انتو مش

ليلي: لأ.

مو: من زمان؟

ليلي: تقريباً.

مو: هو اللي

ليلي: أنا.

19 الحركات بقاعتك

تقف ماما أمام المرأة وتترين. تتأملها ليلي.

ماما: مالك باصة لي كده ليه؟

ليلى: انت مش شايقة إنك كده بتبعديه عنك؟

ماما: إيه كده دي؟

ليلى: لازم يمسك نفسه لما تلمسيه.

ماما: قصدك إيه؟

ليلى: ده هو بيتشنج لما بتحطي إيدك على كتفه، ضهره

كله بيتشد، وكل مرة بتبقي عايزة تبوسيه بيدور وشه

الناحية الثانية. ده حتى مابقاش قادر يسمع صوتك.

بيتشج في الترايزة ولما بتتكلمي بيسد ودنه.

ماما: هو بس بيكون مرهق باليل.

ليلى: هو بيقرف منك.

(ماما تصمت)

عمرك ماكتي بتعملي كده، زمان، عمرك ماكتي

بتصرفي كده قدامه.

ماما: إزاي يعني؟

ليلي: حركاتك دي يا ماما تكسف، مامنهاش فايده،
بالعكس، بتقرف.

ماما: وانت يا ليلي، ما انت بتجري ورا الواد ده . عاملة
زي البنات اللي مخها مهوي ومحرومة.

ليلي: أنا عارفة يا ماما.

20 أميرة

حجرة ليلي. قد تقوم ليلي بخبط رأسها من الخلف في الحائط.

ليلي: كل صبح وضهر وليل واللي بينهم بيكلمني. أميرتي،
حببتي، أميرتي قولي قد إيه بتحبيني، زي إمبارح،
زي من يومين، من إسبوع، من شهر، قولي بقه،
إتعرفتي على حد، من فضلك لأ، نخرج النهاردة،
انت بتعيني، أنا عندي ألم رهيب منك، ماينفعلش
تخرجي النهاردة. أميرتي انت بتقطعيني، تلت سنين
كل صبح وضهر وليل واللي بينهم، العيشة معاكي
تقرف، حاجة تقرف. أنا باحبك، ماحدث هاحبك
قدي، مفيش حد في أي حته في العالم. أنا آسف على،
آسف، كل ده حصل بس علشان أنا قد إيه، وانت
كمان، انت بتعذبيني، حاسس بألم فطيع بسببك، أنا
آسف على، مش ها يحصل تاني أبداً، وعد، ولا مرة،

أنا آسف، سي دي، سي دي، مش أي سي دي، ومعاه
كتيب مطبوع يدوي، كل رسوماتنا على ورق لميع
لو كس. ياربي، لي، عملها لي، لي، لي أنا الحقيقية،
وأنا عارفاه على حقيقته، أنا عارفاه.

21 كويس

على شريط القطار.

مو: هو انتِ معيطة؟ انتِ معيطة.

ليلي: (تثور) إشمعني؟ عيني حمرة؟

مو: لا مش شايف عينين حمرة.

ليلي: علشان هي مش حمرة.

مو: حتى لو كانت

ليلي: أنا عارفة

مو: كنتِ بتعيطي ليه؟

ليلي: أنا ما كنتش باعيط.

مو: لا كنتِ.

ليلي: لا ما كنتش.

مو: ييقى انتِ كويسة.

ليلي: آه

مو: كويسة قوي خالص.

ليلي: آه

(سكوت)

مو: بس باين عليكي إنك

ليلي: انت ماتعرفش عني حاجة غير إني إسمي ليلي وإن أنا
اللي رسمت الزبالة اللي هناك دي.

انت ما عندكش فكرة؟

مو: عن إيه؟

22 واحدة تانية

ليلي: أنا شفت بابا. عند محطة القطر. بابا ماشي مع واحدة

تانية. شعر أسود طويل لحد الصدر. بوت وميني
جوب. وكان بيوسها. كنت هارجع.

(سكوت)

ماما: أنا افكرت إنه اتكلم معاكي.

(سكوت)

انتِ عارفةِ إننا بقالنا فترة

ليلى: وبعدين؟

(سكوت)

ماما: إحنا قررنا مانحكيش لريكو حاجة. عن الثانية.

ليلى: وليه لأ؟

ماما: علشان احنا قلقانين عليه. أنا وأبوكي.

ليلى: أنا قلقانة عليك يا ماما. انتِ فاكرةِ إني مش واخدة

بالي؟ الحاجات اللي بتبليعيها علشان ماتجوعيش؟

وعلشان تعرفي تنامي. علشان ماتبقيش عايزة. علشان

تبقي مبسوفة. أنا شايفة إنك قربتي تتجني يا ماما.

وأنا زهقت. من التشنج والعند بتوعك. وانت بتلعب

رياضة. وانت بتشتغلي. وانت بتطبخي. تماحكك

الواضحة في بابا. عمري ماكنت فاكرةِ إنك ممكن

تبقي كده يا ماما. الواحد مش المفروض يتأقلم مع

كل الأوضاع، مش ده كلامك؟ ده المبدأ اللي انتِ

حاربتِ علشان، مش كده؟ خرجتني في الشارع

وعبرتي عن اعتراضك، مش كده يا ماما؟

ماما: أنا ماقلتش الواحد ماينفعلش يتأقلم أنا قلت الواحد

إنه مايتنازلش عن هويته. أنا مش هاتكلم معاك في

الموضوع ده.

ليلي: انتِ مش بتتكلمي مع حد في الموضوع ده.

ماما: إيش فهمك انتِ / انتِ

ليلي: وانتِ إيه اللي فهمك / أنا لسه صغيرة، أنا عارفة.

ماما: مش بس كده.

ليلي: ممكن تقولي لبابا إني مش عايزة أشوفه تاني. لو علي

مش لازم يروح البيت من أصله. ممكن تبلغيه بكده.

أنا مش عايزة أشوفه تاني، سمعتي؟

ماما: أيوه يا ليلي.

23 ح

علي شريط القطار.

(سكوت)

ليلي: انت بقى بتنام كل يوم تحت العربية دي. بتنام كل يوم

تحت العربية دي وتفكر: أنا عايز أقوم وأبقى عالم

فيزيا. انت بتفكر كده، مش كده؟

(مويسكت)

بتفكر كل يوم، كل ساعة، كل دقيقة، وكل اللي

بتعمله مالوش لازمة، انت مش حاسس بيه، بس انت

بتحاول وتكمل وتحاول وبتركز إنه مايناش عليك

علشان انت خايف إنه يكون مايقاش عايزك خلاص
لو أخذ باله إنك مختلف عن اللي كان

مو: بس أنا مش مختلف.

ليلي: انت عايز تبقى عالم فيزيا. روح قول له الكلام ده.

مو: انت ماتعرفيهوش.

ليلي: بس أنا متخيلاه.

مو: لأ.

ليلي: انت عمرك ما هاتسامح نفسك إنك ماكانش عندك
الشجاعة، ده انت خلاص مش قادر تواجه نفسك،
مو أنا عارفة الإحساس ده، انت مكسوف من نفسك
ومن كل حاجة. والإحساس بالذنب بيطاردك حتى
بالليل، انت بقيت متدمر على الآخر.

مو: أنا؟

ليلي: استنى بس، لو كملت بالطريقة دي، في إحساس معين
هايكبر جواك، كتل غضب تقدر تبوظ كل حاجة
وانت عليك دايماً إنك تموتها أو تفضل تضرب في
روحك لحد مايخرجوا من جواك علشان لما يجي
حد يسألك انت مين ماتنهارش وتنكسر.

مو: أنا مش بانهار.

ليلى: روح وقول له.

مو: ماينفعش

ليلى: ماينفعش ليه؟

مو: إحنا بيننا اتفاقات.

ليلى: اتفاقات إيه؟

(مويسكت)

أنا عارفة الحاجات دي وانت ماينفعش يضحك عليك.

مو: انت عارفة إيه؟

ليلى: قول له إن الموضوع انتهى وقول له انت عايز تبقى إيه.

مو: لأ.

ليلى: انت عيل جبان! انت عيل جبان مقرف. أنا ماقدرش أفضل معاك.

مو: آه اعملي نفسك بقى معترضة شايفة نفسك روشة، شغل البلطجة ده، شغل الناس الشقيانة اللي جاية من الحضيض وبتوصل لحد فوق. وانت عارفة كويس إنك لو فتحتي بقك، وأهلك اللي مالهمش حل دول، أهلك بتوع: نحارب من أجل عالم أفضل هايخر جوك من هناك لو

ليلي:

مش هايجرجوني من حطة

مش في مكان محجوز لك في مدرسة خاصة علشان
لو حصلت أي حاجة وحشة وده لحد لما تلمي 30
سنة. أصلهم مش مقتنعين إنك ممكن تفلحي في
حاجة من غير شهادة الثانوية المقدسة بس هما أجبني
من إن هما يعترفوا بكده: بنتي مسموح لها تعمل
كل حاجة ممكن تبقى شاذة ممكن تبقى بنا وممكن
تتجوز مسلم، وبرضه في الآخر هاتطلع صحفية زي
مامتها، أو دكتورة. أهلي على الأقل صادقين، فيهم
الحسنة دي على الأقل.

24 شياكة

مو:

شايفها واقفة على الكاونتر، الكاونتر اللي في البار
المقرف، البار اللي عمري ما كنت هاروحه، وعلى
طول لاحظت إن في حاجة مش مطبوعة، شعرها لسه
معمول كورلي، بس هي شعرها مش كورلي، إيه ده،
لما بتضحك باتخض، وهي مش عارفاني، بعنيها،
زي ماتكون تركيب، وشفايها، تركيب، علشانه
بنطلون وجزمة وجاكته جداد علشانه. وصل أول لما
كنت عايز أروح لها، وصل وشدها ناحيته، من غير

لما يبص لها، علشانه، اللي بيمسكها من رقبتها زي
الأرنب، وبيزقها على الكاونتر لحد ماضهرها إتني،
ويدخل لسانه المقرف جوا بقها.

25 مش هاكل

وقت الغداء. ماما وريكو حول المنضدة. الطعام مجهز لأربعة
أشخاص. ليلي بالبيت.

ماما: ليلي!

(وقفه)

ليلي!! الأكل هايرد

(وقفه طويلة)

الأكل جاهز!!

(وقفه)

(تحضر ماما كيس قمامة، تضع كل الأطباق الواحد تلو
الآخر بداخله بما فيهم طبقها والمقلاة، يناولها ريكو طبقه
هو الآخر).

ليلى:

ما كنتش متخيلة إن ده هايحصل المرة دي، لما سألته في البار إذا كان ممكن نمشي علشان عايزة أتكلم في موضوع مهم، وافق على طول، قعدنا عنده على السرير، الكبير وأنا، وكان حتى باصص لي وأنا باقول له، وبعدين كان في لحظة سكون، وبعدين قال إنه متفهم، وكان هادي قوي، كأنه كان حاسس إن ده هايحصل، وأول لما وصلنا عند الباب، قرر فجأة إنه عايز يحضني، انت مش عايزة تعملي كده يا أميرتي، شكلك باين عليه أنت مش عايزة كده، انت أكيد مش عايزة كده، قال إنه بيحبني، وإني اللي مكتوبة له، قال إنه هايدغدغني لو لزم الأمر، ها يقتل ماما، وأخويا، وأبويا، هايولع في البيت، قال إنه بيحبني لدرجة إنه هايضطر يقتلني لو سبته، رعشة بقه، والشعاع المجنون اللي طالع من عينه، أنا عارفة إيه اللي هايحصل دلوقتي، وعايزة أخرج من الباب ده، بس مفاصل إيدي كأنها مصبوبة في أسمنت، محبوسة في إيده، إديته رُصية جت في دقنه، وعلى طول حسيت بإيده، بقبضته في بطني، في صدري، في كل الأماكن اللي عادةً بيلمسها برقة، وهو مش باصص لي، مش باصص لي، مش باصص. حتى لما ابتديت

أرجع، وابتديت أطلع أصوات زي الحيوانات، كان
برضه مش بيص.

27 طرش

على شريط القطار.

(سكوت)

ليلي: اللي كنت باعمل معاه الجرافيتي

مو: أنا عارف.

(تسكت ليلي)

ماله؟

ليلي: هو اللي، احنا كنا

مو: مش عايز أعرف.

ليلي: كان بيعمل فيا حاجات

مو: مش عايز أعرف!

ليلي: كان بي..

مو: كفاية.

ليلي: انت اللي كفاية!

(مو يمشي)

28 خمس دقائق

أمام المخزن.

ليلي: حيوان.

مو: خمس دقائق يا ليلي. خمس دقائق وكنت رجعت،
بس انت كنتي مشيتي.

ليلي: انت رجعت.

مو: لما كنتي قاعدة جنبي. كان في حنة من جسمك
باينة، الحنة اللي بين البنطلون والتي شيرت. ساعتها
شفتها، الكدمات. وكنت عارف إن مغيث غير واحد
بس اللي، واحد بيمسكك بإيديه الناشفة من رقبتك
ويدفس لسانه التخين جوه بقك. بس أنا ماكنتش
عايز، في اللحظة دي. خمس دقائق وكنت رجعت
تاني. وكنتي اختفيتي. خمس دقائق. خرة. فضلت
قاعد. قلت أكيد إنك مسيرك، فضلت مستنيكي.
طول الليل.

29 القديم والجديد

ليلي، ماما، ريكو .

ريكو: هي مش عايزة تشوفك. سمعتي. هي مش عايزة تشوفك. غوري. غوري تاني.

ماما: انت جاية منين.

(تسكت ليلي)

صاحبك لسه متكلم.

ليلي: أنا ما عنديش صاحب.

ماما: طريقة كلامه كانت أحسن من ناس كتير في سنه. قال إنه قلقان عليك.

ليلي: ماما

ماما: وإنك بقالك فترة غامضة كده. رافضة كل حاجة.

ما حدش عارف يقرب لك. فضل يسألني إن كنتي لسه بتحبيه. اتفتح في العياط على التليفون. صعب علي فعلاً. بس هاقول له إيه يعني. ما أنا ما عرفش حاجة.

ليلي: ماما

(تواصل ماما كلامها وتبدأ ليلي في خبط رأسها في الحائط)

ماما: هو فاكِر إنك بتخونيه. مش بتقولِي له انت رايحة فين. ومش بتكلميه فجأة كده. وأنا شبهت على الكلام ده. شبهت على كل الكلام اللي قاله يا ليلي.

ليلى: ماما

ماما: أنا استغربت هو إزاي صابر عليكِ كده. حظك حلو إنه دايب فيكي بالشكل ده. (تخبط ليلي رأسها بعنف أكبر) إيه اللي انت بتعمليه ده؟ (ليلى مستمرة)

بطلِي.

بطلِي الكلام الفارغ ده.

(ليلى مستمرة)

سامعة؟ باقول لك بطلِي.

(ليلى مستمرة)

ليلى بُصي لي.

(ليلى مستمرة)

بطلِي حالاً!

(ليلى مستمرة)

ريكو: سيبها يا ماما هي مبسوطة، هي بتهيج كده، أيوه يا ليلي، كمان، أيوه، أيوه

ماما: ريكو

ريكو: أجمد علشان تنزل دم، يلا أجمد، هي أصلها بتحب
الماسوسادي

ماما: ريكو! إخرس!

ريكو: لازم تشوفي ضهرها يا ماما علشان تفهمي أنا قصدي
إيه.

(ليلي مستمرة)

ماما: ماله ضهرك؟

(ليلي مستمرة)

مال ضهرك يا ليلي؟

(ليلي مستمرة، تضرب الحائط برأسها أقوى فأقوى. تذهب
ماما إليها محاولةً جذبها. تضرب ليلي ماما على وجهها،
حتى تفقد توازنها وتسقط على الأرض. تتأملان بعضهما
البعض. ترفع ليلي التي شرت لتكشف عن ظهرها المليء
بالكدمات)

ليلي: صاحبي اللي انت اتكلمتي معاه من شوية ده.
بيضربني وبيطلع في القديم والجديد.

(سكوت)

(ريكو يغادر. تقف الأم، تذهب وتعود بمطهر وضمادات
في يديها)

ماما: لازم تقلعي.

(تضع ماما كرسيًا، ليلي تجلس عليه وتخلع التي شيرت.
تبدأ ماما بتضميد كدماتها. فجأة تقف ليلي)

ليلي: انت قرفانة مني، بتبصي لي، كاني حتة لحمة بايظة
لازم تبليها بالعافية، كل قطعة بالعافية، انت مش
واحدة بالك، ده انت قربتي ترجعي.
(تسكت ماما)

تاني يا ماما، لازم تشوفي نفسك، تاني نفس البصة.
(تغادر ليلي. تبكي ماما بكاء مكتوماً، يحاول ريكو مواساتها
بلا جدوي).

30 عيون

على شريط القطار.

مو: لو عمل لك حاجة تاني أنا هاموته.

ليلي: مالوش لزمة، هو مات بالنسبة لي خلاص.

مو: إزاي صاحبتيه أساساً.

ليلي: الحاجات دي مش بتبان في الأول.

مو: بس أول ما بتبان الواحد المفروض

ليلي: عارفة.

- مو: كده خلتيه يدمرك.
 ليلي: انا ما ادمرتش. مش بسببيه.
 مو: عنيكى. مالها عنيكى.
 ليلي: ولا حاجة.
 مو: انت لابسة عدسات.
 ليلي: أنا افتكرتك عندك عمى ألوان.
 مو: مدارية عنيكى. مش عارف أشوفها.
 ليلي: مش لازم حد يشوف عينيا. ما حدش له دعوة بيهم.

31 جليتر

ليلاً. ماما وليلى حول المنضدة. كلمات ماما تصطدم بليلى.

(سكوت)

ماما: وانتِ صغيرة كنت كثير باتخيل الموقف ده. أنا وانتِ قاعدين بالليل هنا مع بعض. بنشرب كاس مع بعض. وبتكلم. انتِ جاية عرفانة من الديسكو وأنا ضهري واجعني علشان كنت باكتب مقالة. أبص لك وأعرف على طول يومك كان شكله إيه. مش بسبب الـ love bite اللي على رقبتك اللي انتِ لسه

ماشفتيهاش. بس علشان عينيكى تحت المكياج
بتوسع وتنور زي وانت صغيرة وكنتى بتبقي عايزة
تحكيلى سر. وانت بتتكلمي بابص لك، لكل حاجة
فيكى. الجليتر اللي كنت حاطاه على عينيكى بعد
ماتوزع على وشك كله. جلدك بيلمع زي ورق لف
الهدايا. شايقة لبسك ضيق، ولسه ماتعودتش على
شكل جسمك. وريحة البارفان بتاعتك بتدوخني
أكثر من النبيذ. بالاحظ ساعات إن شفايفك ساعات
مش بتلاحق على الكلام اللي طالع بسرعه منك.
ودي حاجة بتطمني. باشوفك قدامي، ملامحك
اللي مليانة حياة، متبروزة بفورمة شعر منكوشة من
قدام ومطبقة من ورا مكان سنده راسك في التاكسي.
باشوف كل ده وأقول: هي دي بنتي لما كبرت. كنت
كثير باتخيل إحساس إننا نقعد هنا نشرب مع بعض
كاس. مكسوفة أقول لك بس أنا باتخيل كده من قبل
ماتعرفي تقولي ماما أصلاً.

(سكوت)

32 باليل

أمام المخزن. في لحظة تبدأ أمطار خفيفة في النزول.

ليلى: وأنا نايمة في السرير إتكلم مو. سألني إن كنا نتقابل.
هو مش عارف ينام كده كده. في صوت غريب جاي
من جنبه صوت عالي كأنه بره خلاص.

مو: قالت إنها هاتنزل على طول. وأنا مستني في المطرة
حسيت إنني بقالي كتير واقف. خفت أطلع على
المخزن. الخشب بيزحلق والهوا جامد زيادة.

ليلى: انت كنت شايف حاجة؟

مو: كان معايا البطارية بتاعتي.

ليلى: اللي ماكنتش منورها.

مو: كنت محتاج أحافظ على الحجارة لبعدين.

ليلى: باحس في الضلمة عادة بالأمان زي ماهو بيحس كده
ورا القفل الزيادة. بس المرة دي مختلفة. كان لازم
أمسك نفسي علشان ماأفضلش أتلفت حوليا.

مو: أول لما حسيت بيها جاية لاحظت إنها مش لوحدها.

ليلى: فجأة النور نور جنبي. افكرت إن ده انت.

مو: نورّ النور في وشها. بيص لها. وهو ساكت. وهي مش بتتحرك. بصتها متسبّطة. رمى نفسه قدامها. طلع أصوات. ريل. اترجى. عيط. باس رجلها. كأنه إتمرن على الحركة دي مائة مرة. وهي متسمرّة في مكانها وسايبة كل ده يحصل.

ليلي: شفت عينيه. عينين كلب مضروب، بيطرجى صاحبه إنه يسامحه. إنه يرجعه. إنه يطبّط عليه تاني، يضربه. عيني وعينه. شايفاهم من بعيد. باتفرج عليهم. وباتفرج علي وأنا واقفة مكاني، دقنه ساندّة على بطني، وحسيت بالقرف من بصته دي.

مو: قامت رافعة إيديها مسكت كتافه. زفته من فوقها. بالراحة. من غير ماتنطق. ادورت واختفت في الضلّمة. قام هو نط واقف مسكها من رقبتها وشدها لورا زي يوم البار. بس المرة دي مش بافضل مستخبي.

ليلي: باحاول أخلص نفسي من إيديه الناشفين. مش بيسيوني إلا لما بيّجي مو وبيزقه على جنب. الكبير ركز عليه. زي الفهد مايركز مع الخروف. قلت لنفسي كده هو هايستفرد بيه. كنت عايزة أصرخ، بس كان خلاص مسكه، مسك مو، وقعد يخبطه في حيلة المخزن.

مو: أول لما راسي خبطت في الخشب سمعت صوت

مكتوم، سمعته كمان وكمان وكمان. وفوق راسي شاييف أنوار المحطة بتطلع وتنزل على نفس الرتم ودَوَريات النور عماله تكبر في السما وفجأة حسيت كأني باغطس في بحيرة غويطة ميتها لونها أسود.

والكبير كأن حد داس على زرار، إيديه إتجننت عايزة تكسّر أطراف مو، تفعض أعضاؤه، تطلع العضم من وشه، اتشعلقت فيه وابتديت أضرب وأزعق فيه علشان يبطل ولكنه كان بيضرب مو أجمد. هو لسه بيتحرك، لازم، لازم بسرعة، أي حاجة، مخي فاضي، ساكت، فاضي وساكت، كل حاجة هربت وكونت سحابة فوق في السما في مكان مش عارفة أمسكها، مخي قصر في الهواء، كل فكرة بتضيع فيه، شاييفة مو نايم على الأرض والكبير فوقه، وعارفة إنه مش هايبطل، لحد، قمت مسكت أي حاجة، أي حاجة مرمية حواليا وضربت الكبير على دماغه بكل قوتي، قام اتنفض وأدور بص لي بعين خايفة. كان بيحاول يقول حاجة ماسمعتهاش، وقلت لنفسي إنه سابه، ساب مو، قام مادد قبضته وضربني بكل قوة في دقي، لفيت حوالين نفسي وبعدين الأرض اتسحبت من تحتي. مو. وفي لحظة اتولدت بيننا شرارة.

مش عارف إن كانت شرارة هي التعبير الصحيح. مو:

ليلى: لأ شرارة وجامدة كمان.

مو: لأ هو التعبير الصحيح ضرب للركب.

ليلى: سألته عن إسمه.

مو: مو.

ليلى: ده إيه الإسم ده؟

33 أو 0

مو وليلى أمام المخزن. آثار الضرب واضحة عليهما. مطر خفيف.

مو: أنا اللي ألفتة. مو.

ليلى: إيه؟ وإسمك الحقيقي. إسمك الحقيقي إيه؟

مو: ليلى. الدنيا بتمطر.

(وقفة. ليلى ومو يعودان إلى وعيهما)

ليلى: فين الكبير؟

(وقفة)

غار.